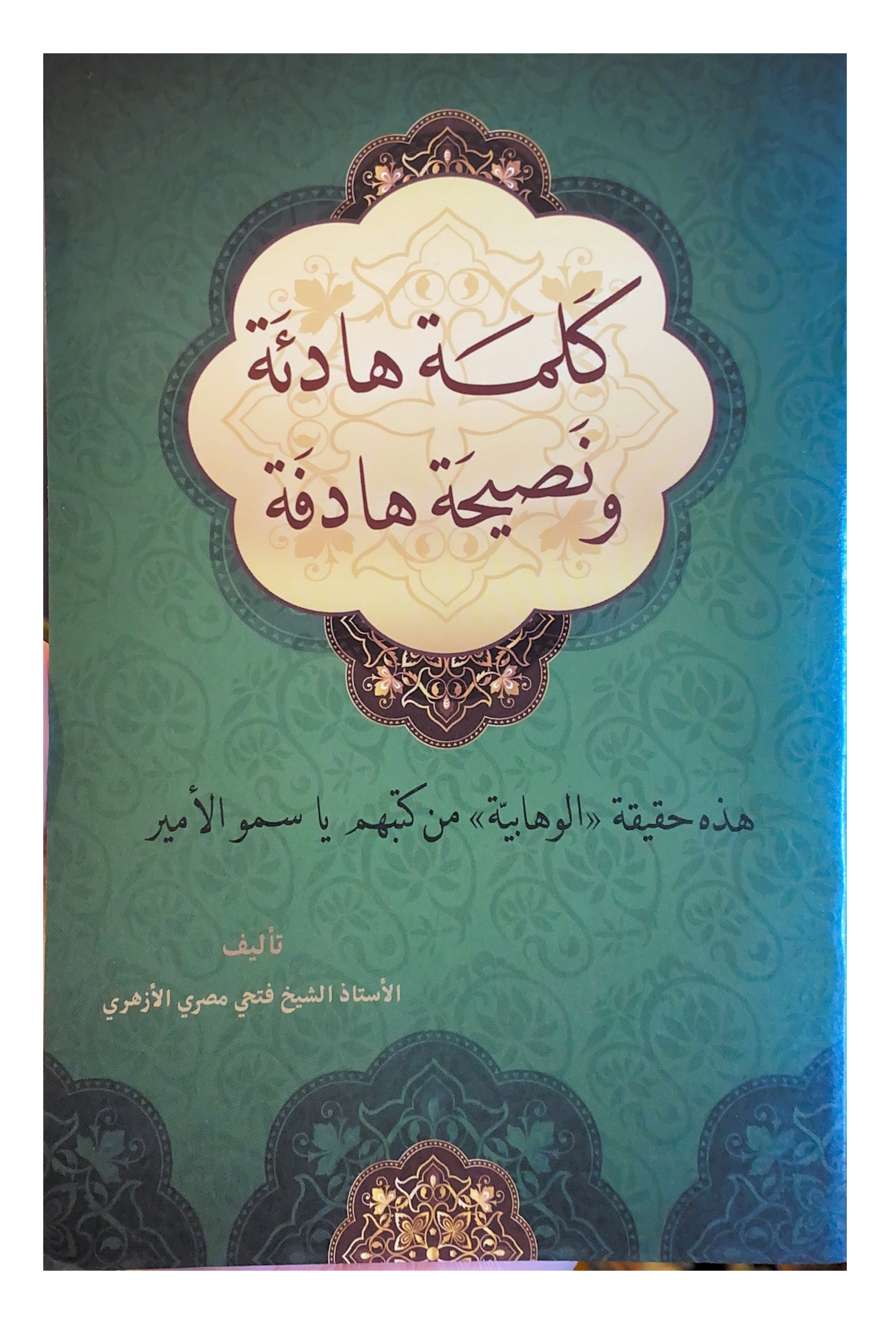

كَلمةَ هادئةَ
ونَصيحَة هادِفَة
هذه حقيقة «الوهابيّة» من كتبهم يا سمو الأمير
تأليف
الأستاذ الشيخ فتحي مصري الأزهري

كَلمَةٌ هادِئَة
وَنَصِيحَةٌ هادِفَة

هذه حقيقة «الوهابيّة» من كتبهم
يا سمو الأمير

تأليف

الأستاذ الشيخ فتحي مصري الأزهري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على نبي الله

سمو الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير الرياض:

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أن النبي الكريم محمدًا ﷺ قال: «**الدين النصيحة، قلنا لمن قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**» رواه مسلم.

نسأل الله تعالى أن تكونوا بخير وعافية، ونعلمكم عافاكم الله أننا اطلعنا على كلام منسوب لسموكم في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٧/ ٣/ ٢٠١٠ وددنا لو أنه لم ينسب لمن هو في مثل منصبكم ومسئولياتكم، فأنتم في منصب يتطلع إليه كثير من المسلمين كمرجع يأوون إليه في الملمات.

فقد نسب إليكم أنكم قلتم ما نصّه:

- «وأعداء الدعوة هم من لبسوا الشيخ محمد بن عبد الوهاب هذا الاسم، ليس هناك دعوة وهابية عندنا».

وكذا قول:

- «أتحدّى أي إنسان أن يأتي بحرف واحد من رسائل وكتب الشيخ التي أصدرها في الدعوة السعودية الأولى يخالف كتاب الله وسنة رسوله».

صاحب السمو:

لا نريد أن ندخل في مقالنا هذا بمماحكة من أجل الجدال والمراء، بل المقصود أن نلفت نظركم لما لعله غاب عن بالكم. فنقول وبالله التوفيق:

قد يكون أعداء الشيخ محمد بن عبد الوهاب هم من أطلقوا على دعوته اسم **الوهابية** ابتداء وقد يكون الأمر غير ذلك، إلا أنه مما لا يخفى أن دعاة هذه الدعوة، المعتمدين عندهم، قد التزموها واستعملوها على وجه القبول بها في كلامهم على أنفسهم ودعوتهم. ففي الكتاب المسمّى «**الشيخ محمد بن عبد الوهاب**» بقلم القاضي أحمد بن حجر آل ابن علي القطري وقد صُدِّرَ بعبارة «قدم له وصححه عبد العزيز بن عبد الله الباز» الطبعة الثانية ١٣٩٣ يقول في ص/ ١٠٥:

«فلما التقى **بالوهابيين** في مكة اقتنع بصحة ما يدعون إليه...»

وفي الصحيفة نفسها قال: «وبعد مرحلة من الجهاد استطاع هؤلاء المسلمون الوهابيون أن يقيموا الدولة على أساس المبادئ **الوهابية**».

ثم قال: «ولكن الدعوة **الوهابية** ظلت قائمة هناك....»

ثم قال: «ولا يزال الكثيرون من سكان هذه المناطق يدينون بالإسلام على المذهب **الوهابي**».

ومعروف لديكم من ابن باز وموقعه من منصب الإفتاء في المملكة.

وجاء في الكتاب المسمى **الضياء الشارق في رد شبهات المازق المارق** طبع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد تأليف الشيخ سليمان بن سحمان وهو من كبار أئمتهم لأنه كان من تلامذة حفيد محمد بن عبد الوهاب كما في كتاب **ديوان عقود الجواهر المنضدة الحسان** (ص/ ٨)، **منشورات مؤسسة الدعوة الإسلامية** (ص/ ٥٨) ما يلي:

«نعم كان زعيم **الوهابية** اليوم الإمام المعظم والرئيس المفخم عبد الرحمن بن فيصل وابنه عبد العزيز بن عبد الرحمن هو قائد الجيوش الإسلامية وكان عبد الرحمن من أولاد محمد بن سعود الذي رفع الله به أعلام الشريعة المحمدية والملة الإبراهيمية».

وأيضًا وردت تسميتهم أنفسهم بالوهابية في نفس الكتاب المذكور أعلاه في الصفحات التالية:

(ص/ ٩٢) (ص/ ٩٦) (ص/ ١٣٥) (ص/ ١٤١) (ص/ ١٦٠) (ص/ ١٦٢) (ص/ ١٨٠)

يقول ابن باز في **مجموع فتاوى ابن باز** الجزء ٤ ص٢٣٣ (والترقيم بحسب المكتبة الالكترونية): «عقيدة الوهابية هي التمسك بكتاب الله وسنة رسوله».

وفي الجزء ١٢ ص١٩٠ يقول: «الوهابية لا تناصب آل البيت العداء بل هي على طريقة السلف الصالح» ثم يقول: «الوهابية منسوبة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب».
وفي ص١٩١ يقول ابن باز: «الوهابية يسيرون على منهج السلف الصالح».

ويقول ابن باز في كتابه المسمى **نور على الدرب** الجزء الأول ص١٨: «أما الوهابية فهم أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي».

- جاء في كتاب محمد بن جميل زينو المدرّس الوهابي في مكة الذي أسماه **قطوف من الشمائل المحمدية** - طبع دار الصحابة - قام بتوزيعه ونشره في لبنان الجمعية الوهابية المسماة جمعية النور والإيمان الخيرية الإسلامية ص٦٧ مفتخرًا باسم الوهابية، يقول على زعمه: «وهابي نسبة إلى الوهاب وهو اسم من أسماء الله».

- وقد سمّى محمّد خليل هراس كتابه الّذي يدافع فيه عن الوهّابيّة ويسمي دعوتهم بالدّعوة الوهّابيّة (انظر ص ٣٧) **الحركة الوهّابيّة** طبع دار الكتاب العربي.

وأما قولكم صاحب السمو:

«أتحدّى أي إنسان أن يأتي بحرف واحد من رسائل وكتب الشيخ التي أصدرها في الدعوة السعودية الأولى يخالف كتاب الله وسنة رسوله».

فنقول: نقدم لسموكم كلمتنا بالمعروف بهدف إظهار الحقيقة جليّة وسنعتمد في ردنا هذا على الكتاب المسمى **الدرر السنية في الأجوبة النجدية** حيث جُمع فيه كل كتب ابن عبد الوهاب تقريبًا وقد جمعه عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي. واعتمدنا الطبعة السادسة وقد كتب عليها مزيدة ومنقحة وهو مطبوع في المملكة وقد قال مؤلفه ابن قاسم بأنّه «مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا». هذا مع كون مفتي عام المملكة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الباز كان يدرس هذا الكتاب. فنقول:

أولا: من المعلوم أن ابن عبد الوهاب وأتباعه يكفّرون أهل السنة من أشاعرة وصوفية لأنّهم يتبرّكون بالصّالحين وآثارهم ويتوسلون بهم ولأنّهم ينزّهون الله عن الجهة والجوارح والأشباه. فقد ورد في كتاب يدرّس في المملكة للصف الأول الثانوي، يسمى **التوحيد**، ط٣. ١٤٢٤هـ، الرياض، وهو من تأليف الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، المعتمد من وزارة التربية والتعليم: «فهؤلاء

المشركون هم سلف الجهمية والمعتزلة والأشاعرة»، فهو جعل الأشاعرة من جملة أهل البدع مع الجهمية والمعتزلة وجعل المشركين سلفهم ولم يدر المسكين أن الأشاعرة فضلا عن الماتريدية هم أئمة أهل السنة والجماعة عبر العصور وهم الذين ميّزوا بين أهل السنة وأهل البدعة وجمعوا النصوص في تقرير عقيدة أهل السنة وأدلتها على ما كان عليه الرسول ﷺ والصحابة وبقية السلف الصالح رضوان الله عليهم.
ونحيلكم في هذا الموضوع إلى كتاب **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري** لرئيس المحدثين في الشام في القرن السادس الهجري أبي القاسم ابن عساكر.
حيث بين صحة مذهب أبي الحسن الأشعري وأن أكابر العلماء من محدثين ومفسرين ونحويين وغيرهم هم أشاعرة.

مع العلم بأن ابن عبد الوهاب قال عن كفار قريش: «كانوا يعرفون الله ويخافونه ويرجونه». **كتاب الدرر السنية** (١/ ١٤٦).

وكذلك قوله: «كانوا - يعني كفّار قريش - يتصدّقون ويحجون ويعتمرون ويتعبدون ويتركون أشياء من المحرمات

خوفا من الله عزّ وجل» **الدرر السنية (٢/ ١١٨)**.

ويقول في **الدرر السنية (٢/ ٤٤)**: «مسيلمة يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمّدا رسول الله ويصلي ويصوم». يريد بذلك التسوية بين أهل السنة وعلماء الأشاعرة وبين مسيلمة ومن ذكر معه، فهل تكفير أئمة أهل السنة ومدح أئمة الشرك يوافق كتاب الله وسنة رسوله أم يخالفه!.

ثانيا: قال ابن عبد الوهاب في كتابه المسمّى **كشف الشبهات** (طبع دار زمزم الرياض، صحيفة ٢٣): «فإنّ أعداء الله لهم اعترافات كثيرة يصدون بها الناس منها قولهم: نحن لا نشرك بالله بل نشهد أنّه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّدًا عليه السّلام لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا فضلا عن عبد القادر أو غيره، ولكن أنا مذنب والصالحون لهم جاه عند الله وأطلب من الله بهم، فجاوِبْه بما تقدم وهو أن الذين قاتلهم رسول الله مقرّون بما ذكرت ومقرّون أنّ أوثانهم لا تدبر شيئًا وإنّما أرادوا الجاه والشفاعة».

فانظر أيها الأمير كيف شبه جاه الرسول وشفاعته بما يراه

المشركون من جاه وشفاعة للأصنام والأوثان.

ثالثا: اشتهر عن ابن عبد الوهاب أنه يكفر من يقول **يا محمّد** من المسلمين، مع أن نداء النبي بعد وفاته أمر جرى عليه سلف الأمة من صحابة وتابعين وأتباعهم. فقد روي أن شعار المسلمين في المعركة التي قتل فيها مدعي النبوة مسيلمة الكذاب كان «وامحمداه»، وروي عن الرجل الصالح بشهادة النبي ﷺ سيدنا عبد الله بن عمر أنه قال وقد خدرت رجله حين قيل له اذكر أحب الناس إليك «يا محمد» رواه البخاري في كتابه **الأدب المفرد** ولم ينكر هذه الروايات عالم بقوله إنها شرك أو كفر بل إن ابن تيمية قد اعتبر هذا اللفظ من الكلم الطيب في كتابه **الكلم الطيب** في باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله، فهل يكون ابن تيمية كافرًا على قول ابن عبد الوهاب بتكفير من ينادي النبي بعد وفاته.

رابعا: ابن عبد الوهاب يكفر نفسه ومشايخه ففي الدرر السنية (١٠/ ٥١) يقول: «لقد طلبت العلم واعتقد من عرفني أنّ لي معرفة وأنا في ذلك الوقت لا أعرف معنى لا إله إلا الله ولا أعرف دين الإسلام قبل هذا الخير الذي منَّ

الله به. وكذلك مشايخي ما منهم رجل عرف ذلك فمن زعم من علماء الأرض أنّه عرف معنى لا إله إلا الله أو عرف معنى الإسلام قبل ذلك الوقت أو زعم من مشايخه أنّ أحدًا عرف ذلك فقد كذب وافترى ولبّس على الناس ومدح نفسه بما ليس فيه». معنى هذا أن المشايخ المسلمين قبل معرفة دعوة الوهابية واعتقادها كانوا كافرين لا يعرفون معنى لا إله إلا الله. فعلى قول ابن عبد الوهاب الإسلام كان منقطعًا قبل دعوته.

وذكر مثل ذلك أيضًا حسين بن غنام في كتابه: **رسالة محمد ابن عبد الوهاب إلى أهل الرياض - تاريخ نجد** (٢/ ١٣٧-١٣٨).

أقول: «إذا كان مشايخه وعلماء عصره كفارًا فمن أين جاءه هذا الخير المزعوم؟!

وإذا كان إسناده منقطعًا فمن أين استفاد علوم الدين؟!»

وبسبب قوله هذا قال عبد الرحمن بن محمد بن قاسم صاحب كتابهم المسمى **الدرر السنية في الأجوبة النجدية** في نفس هذا الكتاب في المجلد الأول (ص/ ١٨) وما بعدها:

«فلقد ظهر هذا الشيخ المجدد (محمد بن عبد الوهاب) في وقت كان أهله شرًا من حال المشركين وأهل الكتاب في زمن البعثة من الشرك والخرافات»، ثم قال «فأعاد نشأة الإسلام».

وهذا معناه أن الإسلام كان منقطعًا قبل مجيء محمد ابن عبد الوهاب وأن الناس جميعًا كانوا في جاهلية جهلاء وضلالة عمياء. وهذا مأخوذ من كلام محمد بن عبد الوهاب المار ذكره آنفًا.

وهكذا قال إمامهم وداعيتهم سليمان بن سحمان النجدي في كتابه المسمى **الضياء الشارق** حيث قال: «إن أهل الأرض كان عمهم الشرك» وذكر البلاد العربية والإسلامية بأسمائها، ثم قال: «وأما بلاد مصر وصعيدها وأعمالها قد جمعت من الأمور الشركية، والعبادات الوثنية، والدعاوى الفرعونية ما لا يتسع له كتاب».

ثم قال: «وانطمست أعلام الشريعة في ذلك الزمان، وغلب الجهل والتقليد والإعراض عن السنة والقرءان»، ويقول: «إن هذا انتشر في مكة والمدينة والطائف ونجد

وحلب ودمشق وبلاد الشام ونجران والعراق». يقول: «وأحيوا به معاهد اللات والعزى، وما كان عليه أهل الجاهلية».

يقول: «فلما تفاقم هذا الخطب وعظم، وتلاطم موج الكفر والشرك في هذه الأمة وجسم، واندرست الرسالة المحمدية، وانمحت منها المعالم في جميع البرية، تجرد الشيخ للدعوة إلى الله» - يعني محمد بن عبد الوهاب - «وهذه حال أهل الأمصار في تلك الأوقات والإعصار».

وبهذا يتبين لك يا سمو الأمير أن الشيخ وأتباعه حكموا على كل أهل الأرض قبل دعوتهم بالكفر والشرك وأن من ليس منهم كافر حلال الدم، ويشهد لذلك كتابهم المسمى **عنوان المجد في تاريخ نجد** لعثمان بن بشير النجدي الحنبلي الذي علق عليه عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ بأمر من وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية.

وفيه ذكر الغزوات التي غزاها الوهابية على أهل السنة في المدن والبلاد والمحافظات والقرى والأرياف ويعددها بأسمائها وهي كثيرة جدًا وكم غنموا فيها بزعمهم وكم

قتلوا من المسلمين بدعوى أنهم مرتدون وكفّار وكيف أنهم يفتخرون بسفك دماء المسلمين وهتك أعراضهم ونهب أموالهم وتقسيمها كما تقسم غنائم الكفار.

فإلى الله المشتكى وإليه المرجع والمآل ولا حول ولا قوة إلا بالله.

خامسا: بلاد الشرك عند ابن عبد الوهاب كل البلاد التي لم تدخل تحت طاعته ودعوته بما فيها مكة والمدينة (راجع كتاب **الدرر السنية** ١٠/ ١٢، ٦٤، ٧٥، ٧٧، ٨٦).

سادسا: في **الدرر السنية** (١٠/ ٢٥) أن ابن عبد الوهاب قال عن ابن عربي: «وإنّه أكفر من فرعون وإنّ من لم يكفره فهو كافر بل تكفير من شك في كفره».

بينما في رسالته (لأهل القصيم) أنكر أن يكون يرى تكفير ابن عربي ونفى في رسالته هذه لأهل القصيم أن يكون كَفَّرَ من يعبد الأصنام من المسلمين الجهلة، بينما هو قد كفَّر أكثر أهل الشام فقال: «وإنهم يعبدون ابن عربي» **الدرر السنية** (٢/ ٤٥). فأيّ قَوْلَيْ ابن عبد الوهاب نصدق.

بل كفّر من لم يهاجر إلى الدرعية ففي كتاب الدرر السنية (١/ ١٠٢) ذكر أنّه يكفّر الأصناف التالية:

- من عرف دين الرسول ولم يتبعه.
- من عرفه وأحبه لكن كان يكره من دخل في التوحيد ويُحب من بقي على الشرك.
- من عرف الدين لكنّه سبه ومدح عبدة يوسف والأشقر والخضر.
- من سلم من هذا كله ولكن لم يهاجر من بلده بلد الشرك إلى بلد التوحيد.

وهو يُسَمِّي المذاهب الأربعة: «عين الشرك» كتاب الدرر السنية (٢/ ٥٩)، مع العلم أنّهم يدّعون أنّهم حنابلة.

وعلى نهجه أتباعه في تكفير أهل المذاهب المعتبرة كما فعل محمد القنوجي في كتابه المسمى الدين الخالص الجزء الأول (ص/ ١٤٠) حيث قال تحت عنوان تقليد المذاهب من الشرك: «تأمل في مقلدة المذاهب كيف أقروا على أنفسهم بتقليد الأموات من العلماء والأولياء».

- أليس في هذا الكلام تكفير للأمة ولأنفسهم ألا يقلدون هم بزعمهم مذهب أحمد ويقلدون ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وابن القيم، فماذا يصنفون أنفسهم؟

- أليس مجموع أهل المذاهب المعتبرة الّذين منهم أهل المذاهب الأربعة إلا من قال الله فيهم: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

سمو الأمير:

إن ابن عبد الوهاب كفّر قبيلة عنيزة التي تنتسب أنت وآباؤك إليها وقال عنهم إنّهم لا يؤمنون بالبعث، (راجع كتاب **الدرر السنية** ١٠/ ١١٣)

سمو الأمير:

ولابن عبد الوهاب كتاب يسمّى **كشف الشبهات**، طبع دار زمزم في الرياض الطبعة الأولى ١٤١٤ يقول (ص/ ٥-٦): «وآخر الرسل محمّد ﷺ وهو الذي كسر صور هؤلاء الصالحين أرسله إلى قوم يتعبدون ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله».

انظر إلى تجميله لصور مشركي قريش بينما يحكم على علماء عصره حتّى النجديين من الحنابلة وكذلك الصوفية وأتباع المذاهب الأربعة بالشرك والتكفير والتنفير كما مرّ معنا.

ويقول في ص (٩):

«فإذا تحققت أنهم مقرّون بهذا (أي أن الله هو الخالق الرازق) ولم يدخلهم الذي دعاهم إليه رسول الله ﷺ عرفت أن التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة الذي يسميه المشركون في زماننا (الاعتقاد)».

ونريد أن نسأل يا صاحب السمو من هم مشركو زمانه بزعمه غير الأشاعرة والماتريدية الذين هم جمهور أهل السنة والجماعة من شافعية وحنفية ومالكية وحنابلة.

ويقول في ص (١٣) عن حذاق علماء المسلمين: «والحاذق منهم يعني ممن يدعي الإسلام من علماء المسلمين يظن أن معناها لا يخلق ولا يرزق إلا الله»

ثم يقول: «فلا خير في رَجُلٍ جُهَّالُ الكفار أعلم منه بمعنى لا إله إلا الله».

ويقول في ص (١٩):

«وأنا أذكر لك أشياء مما ذكر الله في كتابه جوابًا لكلام احتج به المشركون في زماننا».

فمن هم هؤلاء المشركون في زمانه؟

الجواب:

هم علماء عصره الذين لم يقبلوا دعوته هم:

ابن فيروز ومريد التميمي وسليمان بن سحيم وعبد الله ابن سحيم وعبد الله بن عبد اللطيف ومحمد بن سليمان المدني وعبد الله بن داود الزبيري والحداد الحضرمي وسليمان بن عبد الوهاب (أخوه) والشيخ عبد الوهاب (أبوه) وابن عفالق والقاضي طالب الحميضي وأحمد بن يحيى وصالح بن عبد الله وابن مطلق وغيرهم.

وهذا الخطر الكبير أي التكفير بغير حق وصل إلى أهلك يا صاحب السمو ألم يكفِّر أهلُ هذه الدعوة منذ عشرات السنين بعضَهم لما اختلف ابنا الأمير فيصل بن تركي (عبد الله وسعود) فانقسم مشايخ هذه الدعوة إلى قسمين مع كل

أمير قسم وأغاروا على بعضهم بالتكفير كما هو الحال بينهم الآن حيث لدينا نصوص صريحة متبادلة في هذا العصر بينهم.

ونسأل:

أليس أتباع محمد بن عبد الوهاب هذا هم الذين ثاروا على أبيك الملك عبد العزيز وكانوا يعرفون باسم (إخوان من أطاع الله).

أليس أتباعه هم الذين ثاروا على أخيك الملك خالد عام ١٤٠٠ هـ مع جهيمان المخرّب.

من هم الذين كفّروا أخاك الملك فهد لأسباب تعرفها ولا نريد ذكرها الآن.

من هم الذين ثاروا عليكم في الرياض والمحيا ومكة وفي المدينة ولا يزالون وفجروا وقتلوا أليسوا أتباعه.

قد يقول قائل هم (الفئة الضالة) نعم هم الفئة الضالة نوافق ولكن من أين جاءوا بهذا الفكر أليس من منهج ابن عبد الوهاب.

ألم يكفّروا أخاك الملك عبد الله بن عبد العزيز حيث أجاز الشيخ عبد الرحمن البراك قتل كل من يسمح بالاختلاط بين الرجال والنساء في العمل والتعليم، وقال إن من أجاز الاختلاط بين الجنسين فإنّه مرتد كافر والواجب قتله.

ومن تكفيرهم لأهل البلاد العربية والإسلامية تكفيرًا عامًا شاملا مطلقًا ما جاء في حاشية كتابهم المسمى **فتح المجيد** تأليف عبد الرحمن بن حسن ءال الشيخ حفيد محمد ابن عبد الوهاب بتعليق ومراجعة عبد العزيز بن باز مؤسسة الريان (ص/١٩١) يقولون: «كما جرى لأهل مصر وغيرهم فإن أعظم ءالهتهم أحمد البدوي وصرفوا له الإلهية والربوبية وعلم الغيب وكان أهل العراق ومن حولهم كأهل عمان يعتقدون في عبد القادر الجيلاني كما يعتقد أهل مصر في البدوي، وأعظم من هذه عبادة أهل الشام لابن عربي، وجرى في نجد قبل هذه الدعوة -أي دعوة الوهابية- مثل هذا وفي الحجاز واليمن وغيرهما من عبادة الطواغيت والأشجار والأحجار والقبور ما عمت به البلوى كعبادتهم للجن».

وفي صحيفة ١١٩ يقولون: «إن عقيدة أهل مصر في الأولياء أخبث من عقيدة أهل الجاهلية الأولى». وفي (ص/ ٩٧) يقولون: «إن مشركي زماننا يحبون آلهتهم الأولياء أكثر من محبتهم لله ويقولون عن أهل السنة إنهم زادوا على مشركي الجاهلية الأولى وعباراتهم في هذا كثيرة جدًّا».

ومن ذلك ما جاء في كتابهم **فتاوى في العقيدة** رئاسة الحرس الوطني جهاز الإرشاد والتوجيه رسائل إرشادية ١٩١ إدارة التوعية والتوجيه لمفتي المملكة عبد العزيز بن باز (ص/ ١٣) حيث يقول عن الحجاج والمعتمرين الذين يتوسلون بالأنبياء والأولياء ويستغيثون بهم: «مشركون كفار لا تجوز مناكحتهم ولا دخولهم المسجد الحرام ولا معاملتهم معاملة المسلمين ولو ادعوا الجهل ولا يلتفت إلى كونهم جهالا بل يجب أن يعاملوا معاملة الكفار حتى يتوبوا إلى الله».

ومنهجهم هذا في تكفير كل الأمة من عهد الصحابة وإلى اليوم واستباحة دم ومال من خالفهم أخذوه من مؤسس دعوتهم ومنشئ بدعتهم محمد بن عبد الوهاب.

كما أثبت ذلك أحد علماء نجد مفتي الحنابلة في مكة المكرمة الإمام العلامة محمد بن عبد الله بن حميد النجدي الحنبلي المتوفى ١٢٩٥هـ في كتابه **السُّحب الوابلة على ضرائح الحنابلة** وهو مطبوع في الرياض في مكتبة الإمام أحمد (ص/ ٢٧٦) «وكان محمد بن عبد الوهاب إذا باينه أحد وردّ عليه ولم يقدر على قتله مجاهرة يرسل إليه من يغتاله في فراشه أو في السوق ليلا لقوله بتكفير من خالفه واستحلاله قتله»، فهذا الإمام مفتي الحنابلة يثبت ذلك على محمد بن عبد الوهاب وأتباعه.

قال رسول الله ﷺ: «**لا يرمي رجلٌ رجلا بالفسوق، ولا يرميه بالكفر إلا ارتدَّت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك**» رواه البخاري ومسلم.

هل نسيتم يا سمو الأمير الشتري الذي قال ما قال عن الملك يوم افتتاح الجامعة.

أَلَم يطالب أحد أبرز دعاتهم يوسف الأحمد بهدم المسجد الحرام لإعادة بنائه من أجل منع الاختلاط.

كما جاء ذلك في صحيفة الرأي / الجمعة ١٩ أذار ٢٠١٠

وكذلك في جريدة الأخبار ١٨ آذار ٢٠١٠.

أليس في هذا كله استدراك على الله ورسوله وإجماع الأمة.

أليس الجلادون الذين يقفون بقرب القبر النبوي الشريف يطلبون من الناس أن يتوجّهوا إلى القبلة في الدعاء مستدبرين القبر قائلين لهم يا مشركون، بينما بين يدي الآن صورة واضحة جدًا من صحيفة المدينة المنورة نقلا عن (رويترز) وفي هذه الصورة يظهر الملك عبد الله ابن عبد العزيز أمام القبر وهو رافع يديه بالدعاء.

فماذا تقول الهيئة المسماة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن الملك؟ هل يقولون عنه مشرك كما يقولون لسائر الزائرين أم ماذا؟...

ويقول عبد المنعم إبراهيم في كتابه المسمى **مغني المريد الجامع لشروح كتاب التوحيد لابن عبد الوهاب (٢/ ٧٧١)**: «إن الأمر في هذه القوانين الوضعية واضح وضوح الشمس هي كفر بواح لا خفاء فيه ولا مداراة....»

أليس المملكة اليوم تعمل ببعض القوانين كالبنوك

والتأمين وغير ذلك فهذا التكفير أليس موجهًا لرؤسائها؟ مع أنّ مجرّد العمل بالقوانين ليس كفرًا في حكم الشرع إنّما الأمر فيه تفصيل معروف في كتب العلم.

وكذلك ذكر في الكتاب المسمى **التوحيد** المرحلة الثانوية الصف الأوّل تأليف د.صالح الفوزان الصادر عن وزارة التربية والتعليم - تعليم البنات: «وتحكيم النظم والقوانين البشرية كفر وشرك».

وفي حاشية الكتاب المسمى **فتح المجيد** لعبد الرحمن بن حسن ءال الشيخ والذي راجعه وعلق عليه مفتي المملكة عبد العزيز بن باز والرئيس العام لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية مؤسسة الريان (ص/ ٢٤٠) يقولون: «والقوانين نفسها طواغيت وواضعوها ومروّجوها طواغيت إن قصدًا وإن كان عن غير قصد فواضعها طاغوت». ويفسر هو الطاغوت أنه كل ما صرف العبد وصده عن عبادة الله وإخلاص الدين والطاعة لله ولرسوله.

فليجيبوك عن هذا وبماذا يحكمون عليك وعلى من في

المملكة وعلى أنفسهم.

وفي كتاب **حَلقات ممنوعة** بقلم حسام العقاد يقول: «ومن البدع أيضًا في هذه الحلقات أن يحدد الشيخ أرقامًا ليقولها الذاكر فيقول لا إله إلا الله مثلا أو ﷺ عشرة آلاف مرّة أو أكثر وكل هذا لم يرد في شرعنا وهو من ابتداع الجاهلية، لقد خرج هؤلاء عن الذكر الشرعي إلى ذكر يشرك بالله تعالى».

فهل إذا قال الشخص لا إله إلا الله ألف مرّة صار مشركًا؟ ما هذا يا سمو الأمير؟!!

وفي موقع إيلاف – الرياض

وأصدر الشيخان السعوديان عثمان الخميس وسعد الغامدي فتوى تحرّم الإنترنت على المرأة بسبب خبث طويتها وأضافت الفتوى أنه «لا يجوز للمرأة فتح الإنترنت إلا بحضور (مَحْرم) مُدرِك لعُهْر المرأة ومَكرها».

سمو الأمير:

نحن مع الضوابط السليمة للتعاطي مع الإنترنت والتلفزيون والهاتف وغيره سواء للرجل أو المرأة ولكن

هذا الكلام هل يشرف المملكة وهؤلاء من أين جاءوا بهذا الكلام؟... وهل ترضون بهذا الوصف للمرأة؟

وهذا ابن عثيمين يكفّر من استعمل الصحون اللاقطة (الدش) وذلك في الخطبة الثانية من يوم الجمعة في ٢٥/ ٣/ ١٤١٧ ثم عرضت عليه وأقرّها بخط يده وتوقيعه وصورتها موجودة لدينا فيقول ما حرفيته: «فمن مات وقد خلف في بيته شيئًا من صحون الاستقبال الدش مات وهو غاش لرعيته ويحرم من الجنة».

فما رأيكم يا سمو الأمير؟....

وفي الكتاب المسمى المجموع المفيد من عقيدة التوحيد ص/ ١٠٢، جمع وتأليف علي بن محمد بن سنان (مكتبة دار الفكر، المدينة المنورة): «أيها المسلمون لا ينفع إسلامكم إلا إذا أعلنتم الحرب على هذه الطرق **الصوفية** وقضيتم عليها فأخرجتموها من بين جنوبكم ومن قلوبكم ومجالسكم ومجامعكم ومساجدكم وزواياكم حاربوها قبل أن تحاربوا اليهود فإنّها روح **اليهود والمجوس**».

إلى متى يا سمو الأمير ينطق مثل هؤلاء باسم المملكة. إلى

متى يستعدي مثل هؤلاء الناس المسلمين على المملكة.

وفي الكتاب المسمى كيف نفهم التوحيد تأليف محمد أحمد باشميل (طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض - ١٤٠٨هـ) يقول:

«أبو جهل وأبو لهب ومن على دينهم من المشركين كانوا يؤمنون بالله، ويوحدونه في الربوبية خالقًا ورازقًا، ومُحْيِيًا ومميتًا، ضارًا ونافعًا، لا يشركون به في ذلك شيئًا. عجيب وغريب أن يكون أبو جهل وأبو لهب أكثر توحيدًا لله وأخلص إيمانًا به من المسلمين الذين يتوسّلون بالأولياء والصّالحين ويستشفعون بهم إلى الله».

فيا سمو الأمير ممن تعلّم هذا الشخص أنّ أبا جهل وأبا لهب أكثر إيمانًا من المسلمين؟؟

ألم يقل ابن عبد الوهاب مثل هذا الكلام وأخطر، ومنه تعلم هذا القائل ما قال.

وفي الكتاب المسمى مغني المريد الجامع لشروح كتاب

التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب تأليف عبد المنعم إبراهيم المجلد الرابع ص/ ١٦٠١: «وقال أبو حفص: «تحرق الحُجْرَة - قبر النبيّ ﷺ - بل تهدم». فإذا كان هذا كلامه في الحجرة فكيف بغيرها كالقبة».

وها هو الألباني أحد أكبر دعاتهم يقول عن صلاة الناس خلف قبر النبي «ظاهرة وثنية» وطالب الدولة السعودية بإخراج قبر النبي من المسجد وهذا مذكور في كتابه **تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد** (ص/ ٦٨) ط٤.

وهذا تضليل لكل الأمة من عهد الصحابة والتابعين وإلى اليوم.

يا سمو الأمير هذه أقوال مشايخ الوهابية المعتمدين في دوائر الدولة لا المعارضين لأمراء المملكة وحكامها من ابن باز إلى ابن عثيمين إلى الفوزان والبراك وباشميل وابن سنان وعثمان الخميس وسعد الغامدي واضعي المناهج الرسمية من أين أتوا بكلامهم وهم لم يشربوا إلا من مشرب محمد بن عبد الوهاب.

وبعد الذي اطلعت عليه يا سمو الأمير منقولا من كتبهم

ومؤلفاتهم موثقا بذكر المصادر والمراجع وهي عبارات وأفكار ومعتقدات يندى لها الجبين وقديقال يخجل منها الجنين وتقشعر لها جلود الذين ءامنوا. ولا نرضى لكم يا سمو الأمير أن يغطى هذا المنهج العجيب التكفيري الشمولي بكم ولا باسمكم كما بدأ الآن دعاتهم في وسائل الإعلام يتسترون بك ويحتجون بترويج قبائحهم باسمكم كما عَنْوَنَ مقالهم عيسى الغيث في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٨/ ٠٥/ ٢٠١٠ بالخط العريض «الأمير سلمان والوهابية المفترى عليها»، وهذا ما لا يرضاه المنصف والمراقب العادل أن يتستروا بكم لتمرير وترويج ما رأيت من أفكارهم.

نصيحتنا يا صاحب السمو وأنتم أصحاب نظر وفكر أن تنفتحوا على أتباع المذاهب الأربعة، وعلى الأشاعرة والماتُريدية وعلى الصوفية الصادقة ورجاءً لا تأخذوا الصوفية بدجاجلتها.

وأن تطلبوا من مشايخ المملكة الذين تقدم ذكرهم وأمثالهم أن يغيروا منهجهم ويأخذوا الحق من الكتاب والسنة وإجماع الأمة وأن لا يتمسكوا بقول رجل فيقلدوه

في الدين مع كونه بشرًا يخطئ ويصيب فيلقوا عن كواهلهم الحمل الثقيل الذي جلب الوبال للمملكة مع اعتقادنا بأنكم تعلمون الأخطار المحدقة بمملكتكم أكثر منّا.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ سورة الحج / ءاية ٧٨.

وقال رسول الله ﷺ: «**يَسّروا ولا تُعَسّروا وبَشّروا ولا تُنَفّروا**» رواه البخاري ومسلم. وقال عليه الصلاة والسلام: «**إن هذا الدين متين، فأوغلوا فيه برفق**» رواه أحمد والسيوطي.

نسأل الله لكم السداد والرشاد والتوفيق والحمد لله ربّ العالمين أولا وآخرًا، والله من وراء القصد.

الأستاذ الشيخ فتحي المصري الأزهري

الجمعة ٥ رجب ١٤٣١ هـ

